وقال ولده عبد الله رحمه كان ابي اصبر الناس على الوحدة لم يره احد الا في
مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي في الاسواق و
كان يصلي كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضرب ببغداد كان يقول في مسالة
الضرب القران كلام الله غير مخلوق فمرض من تلك المشاق فكان يصلي كل يوم
مائة وخمسين ركعة وكان يقرأ سبعا وقد كان قرب الثمانين • وقال الحسن
رحمه لقد ادركت اقواما ما انا عندهم الا لص هذا مع شدة خوفه وزهده و
كثرة علمه فما نقول نحن مع وجود ضده لنا مضافة الى معصيتنا وغفلتنا
فلو قيل لغلام عندنا يا لص لنغضب اشده الغضب ولا نرضا الا ان يقال
لنا عز الدين او زين الدين او جمال الدين او نحوه ونحن الذين افسدنا الدين
وضيعناه بقبيح ما فعلناه ثم لم نكتف بذلك حتى للعامة سنناه فلهذا قال
الاماماان عبد الله ابن المبارك واحمد ابن حنبل رحمهما ان فساد العام من قبل
الخاص • وقال سفيان ابن عيينة رحمه اذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل
جاهل فما اصنع بالعلم الذي كتبته ويريد به شغل اللسان من الغيبة والسب والبهتان
• فانت ايها المشتغل بالزينة والشهوات بل بالغيبة والكذب وسائر الافات
هلا تخاف ان يقال لك ولاصحابك المسرفين الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فكم لك من حسرة
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • فيا اخي
ان كنت مثلي من اهل الغفلة وليس لك همة فيكفيك ان الدنيا ان بقيت لك فانت لا
تبقى لها فتيقظ يا اخي من سكرتك وخذ زادك من العلم لعلك تهتدي الى طريقا
اجنبك وتمشي بين اهلك في جنتك كم اخوك واحركك وانت كالطفل كلما حركت نام ان
حضرت مجلس الوعظ فدابك النعاس والمنام وان خرجت منه نسيت ما سمعت من الكلام
الى هنا من كتاب الايمان الشافي • وفي تنبيه الغافلين وروى عن علي رضي الله انه قال اذا لم يعمل

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع
العلم اياه ولا لغيره وان جمع العلم بالاوقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع
ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لهذا الحكيم
لو جمعت مثله معه لا تنتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثة اولها ان لا تحب الدنيا
فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين
والثالث ان لا تؤذي المسلمين فانه ليس بحرفة المؤمنين • وقال فضيل بن عياض
رحمه اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا
والفاجر فجورا وتقسي قلب المؤمن • وفي لدنية الغزالي ايها الولد النصيحة سهل
والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مر اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على
الخصوص من كان طالب العلم الرسمي ومشتغلا فضائل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن
العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين يحصل
العلم اذا لم يعمل به تكون الحجة عليه اكدا قال الشاعر فساد كبير عالم متهتك •
واكبر منه جاهل متنسك • هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك •
وقال طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد • فيا خسران طالبيه لنيل فضل
من العباد • وقال ان التواضع من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي
ومن العجايب عجب من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام الشقي ام كيف يختم
عمره او روحه يوم النوى متسقلا ام مرتقي والكبر الوبنا صفة به مخصوصة
فتجنبها واتقي وقال ذاكر الناس بالعلوم لتعي لا نكن من اولي النهي ببعيد
ان كنت العلوم انسيت نحو لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيمة نارا
وتلهب بالعذاب الشديد فصل ثم اختلف العلماء في جواز تعليم من لم يصلح

Copyright © King Saud University